

الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)

وقال مجاهد الحلال والحرام . { وأخر متشابهات } / 7 / يصدق بعضه بعضا كقوله تعالى { وما يضل به إلا الفاسقين } / البقرة 26 / . وكقوله جل ذكره { ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون } / يونس 100 / . وكقوله { والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم } / محمد 17 / . { زيغ } شك . . { ابتغاء الفتنة } المشتبهات . . { والراسخون في العلم } . يعلمون { يقولون آمنا به } / 7 / .

[ش (كقوله . .) تفسير لما جاء في الآية نفسها من قوله تعالى { فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب . . } أي إن الذين لم يفهموا معاني القرآن حق الفهم وكان في نفوسهم فسوق وباطل وشك وارتياح هم الذين يتتبعون المتشابه .

من القرآن ويجادلون في معناه ليفسدوا على الناس أفهامهم وإيمانهم ويثيروا الشبه والشكوك . وأما المؤمنون العارفون فإنهم يسلمون بذلك سواء أدركوا المقصود من الوحي الإلهي أم لم يدركوه بل يزيدهم هداية وتقوى لأنهم يعلمون أن في ذلك اختبارا لصدق إيمانهم وخالص يقينهم . (يجعل الرجس) النجس أي يحكم عليهم بأنهم أنجاس في مسلكهم وقيل الرجس السخط والعذاب والإثم . (لا يعقلون) أمر الله تعالى وأمر رسول الله ﷺ . (اهتدوا) سمعوا القرآن ودعوة الرسول ﷺ فعقلوها وآمنوا بها وسلکوا سبيلها . (هدى) بصيرة وعلمنا وشرح صدورهم للحق . (آتاهم تقواهم) أعانهم على طاعته سبحانه وأثابهم عليها . (ابتغاء الفتنة) طلبا لإثارة الفتن والتشكيك في العقيدة باتباع المشتبهات . (الراسخون في العلم) المثبتون فيه والتمكنون منه المدركون لدقائقه وأسراره . (يعلمون) أي تأويله أو يعلمون أنه مما اختص الله بعلمه وأنزله اختبارا للإيمان والتصديق فيقولون آمنا به]